Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العـدد 01 / مارس 2023 / ص ص 278 - 297

تصورات الأستاذ الجامعي لأسباب الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي

University Professor's Representations of cultural alienation among university student

حنان بوطورة [1] ، سميرة منصوري [2]

1 مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية - جامعة سكيكدة (الجزائر) ، h.boutora@univ-skikda.dz

2 مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية - جامعة سكيكدة (الجزائر) ، s.mansouri@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/30 تاريخ القبول: 2023/03/14 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تصورات الأستاذ الجامعي لأسباب الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي، وللإجابة على تساؤلات الدراسة وبلوغ أهدافها اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن غياب فاعلية دور مؤسسات المجتمع المدني وضعف الروابط الاجتماعية نتيجة عجز مؤسسات التنشئة الاجتماعية (أسرة، مدرسة، إعلام) عن أداء دورها في تنمية روح المبادرة للعمل الاجتماعي لدى الأجيال الجديدة سببا ظاهرة التمركز حول الذات لدى الطالب الجامعي، حيث بينت تداعيات عينة الدراسة أن مؤسسات المجتمع المدني غير فاعلة في الحياة الاجتماعية كونها إما تابعة لمنطلقات الدولة وهيمنتها، أو مهمشة ومحاصرة من قبل السلطة السياسية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية إما مستلبة لثقافة الحداثة الغربية أو مهمشة في ظل الصراع بين الثقافة الأصلية وما تقره من مفاهيم والثقافة الدخلية وما تنتجه من واقع استهلاكي نفعي، كما أن المرحلة الانتقالية والتناقض القيمي في مؤسسات التنشئة الاجتماعية كانا سببا في اللامعيارية لدى الطالب الجامعي.

كلمات مفتاحية: التصورات الاجتماعية، الاغتراب الثقافي، اللامعيارية، التمركز حول الذات.

ABSTRACT:

The study aimed to learn about the university professor's representations of the causes of cultural alienation among the university student, and to answer the questions of the study and achieve its objectives.

The results of the study showed that the absence of effectiveness of the role of civil society institutions and the weakness of social ties as a result of the inability of socialization institutions (family, school, media) to play their role in developing the spirit of initiative for social work among the new generations is the cause of the phenomenon of self-centeredness among the university student, as it showed the implications of The study sample is that civil society institutions are ineffective in social life, as they are either dependent on the premises of the state and its hegemony, or marginalized and besieged by the political authority, and institutions of social upbringing are either alienated from the culture of Western modernity or marginalized in light of the conflict between the original culture and the concepts it approves of the internal culture and what it produces From a utilitarian point of view, The transitional stage and the contradiction of values in the institutions of socialization caused the non-normativeness of the university student.

Keywords: social representations, cultural alienation, non-normativeness, self-centeredness.

- المؤلف المرسل: حنان بوطورة

doi: 10.34118/ssj.v17i1.3197

http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3197

ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

1- مقدمة:

تعتبر المعارف التي تتداول داخل بناء اجتماعي معين محصلة التصورات الاجتماعية الناتجة عن الخبرة المشتركة للجماعة،والتي تنقلها من جيل لآخر عبر نظام التربية والتعليم الذي يتشكل من خلاله العقل الاجتماعي المنتج للأفكار اللازمة لإدارة وتوجيه الفكر والعمل داخل النظام الاجتماعي الكلي للمجتمع،ومن خلال ذلك تتشكل نواة الأفكار التي يدرك من خلالها الأفراد واقعهم ومتغيراته انطلاقا من البناء الاجتماعي المحيط بهم والجماعات المرجعية التي ينتمون لها،فلا نقدر على إدراك تميزنا دون أن نحدد انتمائنا الذي يمدنا بمجموعة من العناصر القاعدية تشكل مركز التفكير الذي يستقطب حوله الأفكار الموجودة داخل النظام المعرفي بالمجتمع ويعطيها دلالتها المتوائمة مع منطلقاته لتظهر في صورة سلوكيات على مستوى الواقع الاجتماعي،

ويسود المجتمعات السليمة ثقافيا إدراكها لخصوصيتها،كما تقل فيها مظاهر الاغتراب الثقافي،بأبعاده المختلفة بين العامة والخاصة،فتكون قادرة على التفاعل الايجابي وإعادة إنتاج رموزها وأفكارها وما تحمله من دلالة ومعنى اعتمادا على ما يستقطبه مركز هويتها من أفكار جديدة،كما يسود هذه المجتمعات مفهوم العمل الجماعي وتغيب مفاهيم العشائرية والعصبية والفئوية،فيصير المجتمع قادرا على تجاوز مشكلاته داخل حدوده بالاعتماد على الفعالية الفكرية لصفوته،والممارسة العملية لهذه الفعالية في الواقع الاجتماعي بين العامة،خاصة فئة الشباب الجامعي،باعتبارهم مشروع يعيد المجتمع من خلاله إنتاج صفوته،في حين تغيب هذه المعطيات عن المجتمعات التي تعيش أزمة ثقافية.

وهو ما نلاحظه اليوم بالواقع الاجتماعي الجزائري الذي صار يعيش انفصال بين الفكر والممارسة عند الأجيال الجديدة خاصة فئة الشباب الجامعي منذ انخراط المجتمع الجزائري في تصورات الحداثة الغربية التي أعادت صياغة مركز التفكير القائم بالنظام الاجتماعي فصار يستقطب أفكارا جديدة تنتمي إلى نواة النظام الاجتماعي للحضارة الغربية وهو ما أنتج نظاما معرفيا وقيميا جديدا موازيا للنظام المعرفي و القيمي للثقافة الأصلية بالمجتمع وأعاد تشكيل الواقع الاجتماعي للتفاعل،فظهرت ممارسات جديدة وسلوكيات تجمع بين نمطين من التصورات المتعارضة غيبت مفهوم المجتمع في مقابل الفرد،وغابت القيم الأخلاقية والإنسانية في مقابل التشيئ والنفعية،وبرزت مظاهر التفكك القيمي والمرجعي عند الأجيال الجديدة و من بينها ظهور اتجاهات العنف واللامعيارية

وانطلاقا من ذلك ركزت الدراسة الحالية على بيان تصورات النخبة الأكاديمية وتشخيصهم للأسباب القائمة وراء هذه التحولات الاجتماعية بالجزائر ودورها في بروز مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الأجيال الجديدة ممثلين في هذه الدراسة بالطلبة الجامعيين

2- الخلفية النظرية للدراسة

التصورات الاجتماعية مبحث هام يجمع بين جملة من العلوم (علم الاجتماع،علم النفس الاجتماعي،الأنثروبولوجيا...الخ)، بالنظر إلى الدور الذي تلعبه في كشف حقائق المجتمع وأفكاره المشتركة وترجمة قيمه ومعارفه ومدى وعيه بالمتغيرات الاجتماعية من حوله، كيف يواجهون التحديات والتغيرات الاجتماعية المحيطة بهم باستمرار،حيث تمثل الخيارات التي يتلقاها الفرد من بيئته الاجتماعية الصغرى أو الكبرى أفكارا اجتماعية مشتركة داخل الجماعة تعطيها تميزها وتحدد دلالات ومعاني الأشياء بما يتفق وهذه الخيارات،وبتغير هذه التصورات يظهر واقع اجتماعي مغاير تماما.لما كان عليه.

وعرفه إميل دوركايم بأنه الخبرة المشتركة للجماعة وتشتمل على المشاعر والأفكار والمعتقدات الجمعية وتشير إلى نظرتهم للعالم وتحدد طريقة تعاملهم معه،كما تشكل الهوية التي تميز الجماعة عن غيرها. (أحمد السيد، 1997، صفحة 35)

وعرفه أبريك بأنه:"رؤية وظيفية للعالم تسمح للفرد أو الجماعة بإضفاء معنى على تصرفاتهم وفهم الواقع،عبر نسق مرجعيتهم الخاص وبالتالي التأقلم وتحديد موقعهم". (مناح، 2009، صفحة 19)

وقد حدد ماكس فيبر شكلين من التصورات التي توجه الفعل الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي كالتالي: (خالد، 2012، صفحة 90)

التصورات الفردية وهي نوعان:

التصورات العقلانية:هذا النوع من التصورات يقوم على اعتماد العقل كأساس لتوجيه غايات محددة ووسائل محددة وتبنى التفكير المنطقي والعقلاني مثل المهندس الذي يضع تصورا عن مشروع هندسي،فهو لا يقيمه على تخمينات أو أقاويل بل على حسابات رياضية دقيقة أساسها القدرات العقلية للفاعل.

التصورات العاطفية:تكون النواة المركزية لهذه التصورات حالات شعورية ذاتية يعيشها الفاعل.

التصورات الاجتماعية:وهي نوعان:

التصورات العقلانية الموجهة بقيم مطلقة:يدرك الفاعل الاجتماعي القيم المطلقة الموجودة ضمن الإطار الاجتماعي ويكون مؤمن بها فيختار وسائله في تحقيق الأهداف انطلاقا من التصورات القائمة على هذه القيم.

التصورات التقليدية:وهي تصورات تبنى على أساس من العادات والتقاليد الاجتماعية وينتج عنها سلوكيات تترجم هذا التصور.

وعرفه سيرج موسكوفيتشي في مقدمة كتابه التحليل النفسي صورته وجمهوره (1961)بأنه:"شكل خاص من المعرفة ومجموعة من القوانين العلمية المنظمة وهي احدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما وواضحا" (بن ملوكة، 2014، صفحة 20).

وذهب بيار بورديو إلى أن التصورات الاجتماعية عبارة عن معاني وأفكار مشتركة تحملها جماعة معينة كالأسرة لتعبر عن خصوصيتها في مقابل الآخر الخارجي؛تحدد هويتهم التي يشتركون فيها ويفسرون من خلالها الواقع،وتحمل صفة الالزام لكل تفكير عاقل داخل الجماعة. (بزاز، 2006، الصفحات 11-54)

أما عن محتوى التصور الاجتماعي فقد ذهب موسكوفيتشي أن للتصور الاجتماعي ثلاث أبعاد يمكن تحليله من خلالها مهما تكن الطبيعة الدقيقة لمحتوى هذا التصور الاجتماعي وهي:المعلومات،حقل التصور والاتجاه.

المعلومات:يعتبر وجود المعلومات و المعارف الكافية والمتداولة بين أفراد الجماعة حول موضوع التصور شرطا أساسيا في تشكله

حقل التصور: يتكون من العناصر الإدراكية والعاطفية السائدة داخل الجماعة أي مجموعة القيم والمعايير والمعتقدات التي تمثل هوية وخصوصية الجماعة،فالتصور هو عبارة عن مجموعة من المعلومات تنتظم وفق هذا المجال،ويختلف حقل التصور من جماعة إلى أخرى.

الاتجاه:يتمثل في الموقف والتوجه العام بالنسبة إلى موضوع التصور سواء كان إيجابيا أو سلبيا.

وينتظم التصور الاجتماعي في بنيته حسب ما بينه إبريك حول نواه مركزية تعتبر العنصر الأكثر أهمية في التصور،كما يحتوي على عناصر محيطية تنتظم بدورها حول النواة المركزية. حيث يعد مصطلح النواة المركزية مفهوم رمزي تصوري أعد من طرف موسكوفتشي سنة 1961 وتعود فكرته إلى ميدر الذي استعمل فكرة النواة الموحدة سنة 1927،ولما جاء أبريك اقترح نظرية النواة المركزية لتفسير التصورات الاجتماعية،حيث رأى أن أي تصور اجتماعي يتكون في الأساس من مجموعة من العناصر

المنتظمة حول نواة مركزية ومن خلال التفاعل بين هذه العناصر يكتسب التصور الاجتماعي مدلولاته ومضامينه،فالعناصر التي تتكون منها بنية التصور الاجتماعي منها ما يكون له صفة الثبات والاستقرار أكثر من العناصر الأخرى وبالتالي فالنسق التنظيمي للتصورات الاجتماعية يتركب من نظامين أساسيين: (خلايفية، 2011، الصفحات 48-50)

أ- نظام النواة المركزية:يتمثل في مجموعة العناصر المتميزة عن بقية العناصر الأخرى بالثبات والاستقرار وتسمى نتيجة لذلك بالنواة الصلبة،تعمل هذه العناصر على إنتاج وتشكيل بقية العناصر الأخرى وتعطيها معناها ودلالتها ومن دون عناصر النواة المركزية لا تتكون بقية العناصر ولا يمكن أن يكون لها أي دلالة اجتماعية لأنها تستمد دلالتها من النظام القيمي للمجتمع والمتضمن في النواة المركزية.

وتتلخص وظائف النواة المركزية في: (سالم، 2007، الصفحات 96-98)

توليد معنى وقيمة لمختلف العناصر المحيطية من خلال ما تحمله من نظام قيمي للمجتمع.

تنظيم العلاقات والروابط المختلفة بين عناصر التصور.

ضمان استمرار واستقرار التصور الاجتماعي نسبيا حيث يتغير التصور إذا تغيرت العناصر المركزية.

تبرير المواقف والاتجاهات تجاه المواضيع المختلفة.

ب- النظام المحيطي:يمثل مجموعة العناصر التي تعتمد في وجودها على عناصر النواة المركزية وتستمد دلالتها منها وعلى الرغم من أنها تبدوا أقل أهمية من النواة المركزية إلا أن لها دورا أساسيا في التصورات الاجتماعية إذ تعمل على تكييف التصور مع المتغيرات الاجتماعية حيث يمتص الصراع بين التصور والواقع وتتأثر هذه العناصر بتاريخ وخبرات الأفراد الخاصة والعامة،ومن خلالها يتم تجسيد وملاحظة التصور الاجتماعي فعليا في سلوكيات الأفراد.

وظيفة النظام المحيطي متمثلة في: (سالم، 2007، صفحة 99)

ـ يساعد على جعل التصورات الاجتماعية مرنة مع الوضعيات المختلفة ويجنب الأفراد حالات الصراع مع الواقع المتغير.

يسمح بملاحظة سلوكيات الأفراد ومواقفهم التي تخضع لخصوصية الظرف والموقف المعاش.

يسمح بإجراء تعديلات وتغيرات على التصورات الاجتماعية بحسب الفروق الفردية بين الأفراد.

ـ حماية النظام المركزي من التغيير وإدماج العناصر الجديدة وفق دينامية مضبوطة.

وعن المقاربات النظرية المفسرة لظاهرة الاغتراب الثقافي فهناك العديد من المقاربات التي اهتمت بتفسير هذه الظاهرة،كل حسب وجهتها واهتماماتها،من أجل تأصيل مرجعية لفهمه،ويتبين أهمها في:

أ-المقاربة النفسية:تعد الدوافع النفسية والنفسية الاجتماعية من أهم موجهات السلوك الإنساني ومحدداته حيث يسعى الفرد داخل المجتمع إلى تحقيق إشباع للعديد من الحاجات النفسية والاجتماعية كالحاجة إلى الأمن وتقدير الذات والانتماء وكذلك الحاجة إلى تحقيق الذات،ويرى العديد من علماء النفس أن عجز الفرد عن الوصول إلى إشباع حاجاته ودوافعه يؤدي به إلى عدم الوصول إلى مستوى مناسب من التوافق مع نفسه ومع الآخرين،كما أنه يدفع الفرد بشكل أو آخر إلى تبني بعض الأنماط السلوكية السيئة وغير المتكيفة والإصابة بالعديد من الأمراض النفسية والاجتماعية مثل العنف والتطرف و التمركز حول الذات وغيرها،كما أن الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة والإحباط وما يرتبط بهما من الشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام وتحقير الذات والحرمان وكذلك الخبرات الصادمة التي تعيق دافع تحقيق الذات عند الفرد تؤدي إلى مجموعة من الاحباطات الأخرى تظهر في صور ة اغتراب ثقافي يعبر عنه سلوكيات عدة من بينها الانساحبية واللامعيارية (هدهود، 2012، صفحة 55، 56)

كما أكدت العديد من البحوث والدراسات،في علم النفس الأثر البالغ الذي يتركه انفصال الابن عن الأم في سن مبكرة في اظهار سمات مرضية في سلوكه مثل القلق والشعور بالغضب والاكتئاب وصعوبة تكوين علاقات مع الآخرين،كما أوضحت دراسات سيلجمان أن اغلب الأشخاص البالغين الذين دخلوا مستشفيات الأمراض العقلية والذين يشكون الاكتئاب والعزلة كانوا من الذين فقدوا أمهاتهم في الصغر،فالمحرومين من الأم يظهرون شعورا بالقلق ولا يقدرون على الشعور بالسعادة كذلك عدم الاستجابة للآخرين بالابتسامة والانسحاب من المحيط ونشاطهم به يكون ضعيفا إضافة إلى قلة النوم والقابلية للمرض. (لطفي محمد عبد الله، 2000، صفحة 57)،كما بينت الدراسات النفسية كذلك أن العلاقات المتوترة بين الوالدين من شأنها أن توجد أجيالا عدوانية انسحابية،حيث أن الأطفال الذين يشعرون بغيات الأمان العاطفي من الحياة الأسرية وفي علاقاتهم مع والديهم يصبحون خائفين من الارتباط مع الآخرين بعلاقة تبعية كما أن الاضطراب في العلاقة بين الوالدين والأبناء من شئنه أن يضعف احتمالية تقمص الأبناء لمعايير الوالدين وإضفاء الصبغة الذاتية عليها (فرويد و آخرون، 1986، صفحة 109)

ب- المقاربة الاجتماعية: أكد علماء الاجتماع أن الأسرة الريفية في المجتمعات التقليدية السائرة نحو التحديث عندما هاجرت من الريف إلى المدينة طرأ عليها العديد من التغيرات في البناء ونظام السلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية لها كالتربية والدفء العاطفي،كما تغيرت مفاهيم القرابة وتأثيرها في الأنظمة الأخرى فمثلا صار الفرد يصل إلى منصب العمل بكفاءته الخاصة وليس تبعا للجنس أو القرابة مما زاد في تهميش التواصل العائلي في مقابل زيادة استقلالية الأسرة،وقد ساهم الحراك الاجتماعي القائم على تنقل الفرد من مكان إلى آخر تبعا لمكان العمل في فصل الأسرة والفرد عن الروابط التي كانت تجمعهم بالأرض وبقية العائلة فضعف الشعور بالانتماء وحلت مفاهيم العزلة الاجتماعية كبديل في العلاقات الاجتماعية للأسرة التي لم تعد علاقاتها حقيقية وإنما مرحلية كما انفصل الفرد عن الأسرة ولم يعد بحاجة إلى تدريبها له على العمل فقد حلت المدرسة والمصانع والورش محل الأسرة وهذا كله أوجد قطيعة بين الفرد والأسرة صاحبها قطيعة ثقافية بين الآباء الذين ظلوا محتفظين ببعض المفاهيم من ثقافتهم التقليدية عن الانتماء والتضامن واحترام الكبير باعتباره ممثلا للسلطة التي يقوم نظامها على الولاء للقيم والمعايير والتقاليد والأبناء الذين ولدوا في البيئة الحضرية وما تتسم به من طبيعة فردانية تعزل الفرد عن ماضيه وحاضره لتوجد له دائرة محددة يتحرك ضمنها ولا يتجاوزها بشكل شبه آلي يخلوا من العواطف والمشاعر الإنسانية والولاء صار لسلطة الاقتصاد والمادة أو المركز الاجتماعي وهو ما يسبب ظاهرة الخروج عن المعايير لدى الأجيال الجديدة. (السويدي، د.ت، صفحة 89)

ج- المقاربة الاقتصادية:تكلم كارل ماركس عن أن طبيعة النظام الاقتصادي الرأسمالي أين توجد طبقية في المجتمع وفوارق اجتماعية كما توجد ثقافتين متمايزتين فتضع وسائل وأهداف ومعايير لطبقة العمال تختلف عن تلك الوسائل والأهداف والمعايير التي تضعها للطبقة المالكة لرأس المال،وهذا ما يفقد أفراد الطبقة العاملة ارتباطها العضوي بالمجتمع الذي تنتمي له لما تلاحظه من التميز في الأهداف والوسائل والمعايير بشكل يكرس استغلالها. (توفيق قمر و آخرون، 2008، صفحة 57)

ويشمل هذا أيضا سوء الأوضاع الاقتصادية التي قد تدفع الفرد إلى البطالة والعيش على هامش المجتمع خاصة كما يرى محمود عبد الفضيل إذا كان المجتمع يقيم الفرد وفق معايير لا ترتبط بالخبرة أو درجة التأهيل بقدر ما تتعلق بالمحاباة والعلاقات الشخصية. (السيد و أنوار، 2009، صفحة 42)

3- الاطار التصوري للدراسة:

3-1- مشكلة الدراسة:

يعيش الشباب الجزائري كغيره من شباب البلدان العربية مجموعة من التحولات نتيجة المرحلة الانتقالية للمجتمع الجزائري تتضمن تداخلا بين التقليدي والحداثي على صعيد العلاقات الاجتماعية وطرق العيش وأساليب التفكير وأنماط

السلوك،بين مرجعيات ثقافية متباينة الاتجاه،علمانية وسلفية طقوسية وأخرى تسعى للجمع بين المتناقضين في إطار واحد سبب هذا الصراع العديد من الأزمات بالجزائر منها أزمة العشرية السوداء،زيادة على ما تعيشه المنظومة التربوية من غياب اتجاه ثقافي محدد تنشئ الأجيال الجديدة على ضوئه،فالمقررات الدراسية بالمدرسة الجزائرية لا ترتكز على رؤية واضحة ومحددة الاتجاه في مرجعتها الثقافية خاصة عندما عرفت المنظومة التربوية الجزائرية عام 2002،إصلاحات في المراحل الابتدائية والمتوسطة والتعليم الثانوي والتي وصفها بيان وزارة التربية الذي صدر آنذاك بـ (إعادة هيكلة التعليم الثانوي) بدءا من السنة أولى ثانوي والتكنولوجي،حيث سيضمان جذعين مشتركين،كما تم إلغاء ستة تخصصات للباكالوريا،منها تخصص الشريعة والعلوم الإسلامية،الأمر الذي اعتبره المجلس الإسلامي الأعلى والأحزاب الإسلامية قرارا ضد ثوابت الأمة الجزائرية الواردة بالدستور (الإسلام والعروبة والأمازيغية) (عيساتي، 2016)،

وهكذا وصل الصراع الثقافي إلى المدرسة الجزائرية التي صارت تجمع بين المتناقضات الموجودة في المشهد الثقافي الجزائري لتنقله بقصد أو دون قصد إلى الأجيال الجديدة الأمر الذي أحدث مجموعة من التغيرات في القيم والمواقف والتصورات عند الشباب الجزائري عموما والطالب الجامعي خاصة تعكس النظرة العامة لهذه الفئة تجاه المجتمع وما يعيشونه من أوضاع إذ أصبحنا نلاحظ ازدواجية ثقافية في مفاهيمهم عن الواقع يجسدها الازدواجية في السلوكيات والاتجاهات التي يحملونها والتي تعد خليطا غير واضح المعالم بين العناصر القاعدية لثقافة غربية مادية وأخرى عربية إسلامية،وتزايدت الاتجاهات اللامعيارية والفردانية بينهم،كما أوجدت هذه التحولات بناءات فكرية جديدة أدت إلى تحول في أنماط العيش والتفكير؛وظهور حالة الانسحابية والتمركز حول المصالح الذاتية الضيقة نتيجة تشوه إدراك القيمة الحقيقية للثقافة ودورها في حياة الأفراد من حيث إعدادهم لأدوارهم ومراكزهم الاجتماعية لدى الأجيال الجديدة بما فيهم الطلبة الجامعيين.

وهو ما أظهرته الدراسة اتي قدمتها خلايفية نصيرة (خلايفية، 2011): بعنوان "التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين"، التي وبنت أن عينة الدراسة يحملون تصورات متضاربة في اتجاه المعلم فهي ايجابية من جهة وعيه بدور المعلم ووجوب احترامه وسلبية من ناحية شعورهم بالكره للمدرسة من خلال الإساءة التي يتعرضون لها من المعلم، وأن المنحرف يبدي تجاذبا وجدانيا واضحا في تصوره للحياة الاجتماعية حيث يعاني من عقدة الدونية الاجتماعية، كما أن درجة الانتماء لدى الحدث المنحرف كبيرة وهو يعترف بالقيم والمعايير الأساسية التي تحكم سير الجماعة يظهر في الصورة الايجابية عن المدرسة كوسيلة للاندماج في الحياة الاجتماعية أما على المستوى العملي والتطبيقي فيبدو الأمر مغايرا فالحياة تتصف بما يقرب الانفصام وتجاذب بين أنظمة داخل شخصيته وهي عديمة التأثير والتأثر بما حولها ويظهر ذلك في صورة عدم المبالاة بالدراسة والتحصيل الدراسي رغم التصور الايجابي عن الدراسة من ناحيتها الوظيفية كون البيئة النفسية لشخصية الحدث المنحرف تتصف بالمزاجية بسبب دوافع لاشعورية تنبع من الإحساس بالإهمال والحرمان والضياع وما يصاحبها من مشاعر الم وميل إلى عقاب ذاته.

وهكذا بوصول الصراع الثقافي إلى المدرسة الجزائرية صارت تجمع بين المتناقضات الموجودة في المشهد الثقافي الجزائري لتنقله بقصد أو دون قصد إلى الأجيال الجديدة الأمر الذي أحدث مجموعة من التغيرات في القيم والمواقف والتصورات عند الشباب الجزائري عموما والطالب الجامعي خاصة تعكس النظرة العامة لهذه الفئة تجاه المجتمع وما يعيشونه من أوضاع إذ أصبحنا نلاحظ ازدواجية ثقافية في مفاهيمهم عن الواقع يجسدها الازدواجية في السلوكيات والاتجاهات التي يحملونها والتي تعد خليطا غير واضح المعالم بين العناصر القاعدية لثقافة غربية مادية وأخرى عربية إسلامية،وتزايدت الاتجاهات اللامعيارية والفردانية بينهم،إضافة إلى غياب معنى واضح عن ذواتهم وما يطمحون إليه،أين تبين دراسة تصورات الطالب الجامعي لمستقبل والمنظومة القيمية التي يجب تبنيها في بنائه عن وجود توجه نحو الثقافة الأصلية للمجتمع ونوع من الطموح والدافعية نحو النجاح

كما بينت ذلك دراسة قامت بها منى عتيق (عتيق، 2012) ". بعنوان "الطلبة الجامعيون:تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة"أجرتها على عينة طبقية من طلبة ثلاثة كليات بجامعة باجي مختار،عنابة. والذين بلغ عددهم 202 طالب (108 إناث و 94 ذكور)و كانت النتائج أن الطلبة الجامعيون راضون عن تخصصاتهم وعن التكوين بالجامعة ويقيمون ايجابيا تكيفهم مع عالم الجامعة. كما يتفاءلون بمستقبلهم المهني ويحملون(معظمهم) تصورات ايجابية عن المستقبل وتتميز الدافعية للتعلم لديهم بمستوى عال، كما أن الدافعية الخارجية بتقمص (حيث السلوك ينتمي إلى الذات نفسها وفيه حرية كبيرة ومن خلاله يقنع الطالب نفسه بنفسه حول قيمة التعلم هي الأكثر ارتباطا ايجابيا بتصور المستقبل) في حين يظهر دراسة تصوراتهم لواقع آليات تحقيق هذا النجاح بالواقع الاجتماعي عن مفاهيم مغايرة تعبر عن الاتجاه نحو القيم النفعية الضيقة وتبين حالة من الاحباط لدى هذه الفئة في بلوغ النجاح الاجتماعي كما أظهرت ذلك دراسة دراسة تالي جمال (تالي، 2014)، بعنوان "التغير القيمي ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي" وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر بسكرة -دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ ،هدفت الدراسة إلى التعرف على النسق القيمي لدى الطلبة الجامعيين السائد في الجامعة وما طرأ عليه من تغيرات وعلاقته بالاغتراب في ظل دور الجامعة المرتبط بدعم القيم وتنميتها لدى الطلبة،والتي بينت وجود تغير قيمي لدى الشباب الجامعي إزاء العديد من المفاهيم مثل العمل والتعليم.....،كما أن للتحولات السياسية والاقتصادية بالجزائر علاقة كبيرة بهذا التغير أين صارت القيم الاقتصادية والثقافة المادية تحتل صدارة سلم القيم بين المبحوثين ثم تأتي القيم الأسرية تليها الدينية ثم التعليمية وأخيرا السياسية والملاحظ هو تراجع القيم الدينية مقابل القيم الاقتصادية والمادية،وتميز الشباب من أفراد العينة بالانسحاب وسيطرة النزعة السلبية تجاه العملية السياسية كما يسود بينهم شعور بقلق المستقبل يمتزج بنظرة تشاؤمية وانعدام الثقة في المستقبل والمؤسسات الاجتماعية. جعلتهم يعيشون ازدواجية قيمية بين الفكر والممارسة كما يسود بينهم الاتجاهات التبريرية لسلوكيات اللامعيارية كالغش في الامتحانات والعبارات النابية التي تكتب على الجدران،تخريب المرافق على مستوى الغرف والمرافق الأخرى المشتركة بين الطلبة. حيث تراجعت القيمة التعليمية في نظر الطالب ونظر المجتمع الذي ينتمي إليه، وينتشر الانسحاب الاجتماعي بين فئة عريضة من المبحوثين حيث لا يشارك أغلبهم في النشاطات والفعاليات التي تقام داخل الجامعة وهو ما يعكس الوضع العام للشباب في المجتمع الجزائري.

وتأسيسا على ما سبق ارتأينا البحث في التصورات الاجتماعية لفهم أسباب ظاهرة الاغتراب الثقافي للطالب الجامعي عند الأساتذة الجامعيين كونهم الفئة الأكثر إدراكا للمشكلات والظواهر الاجتماعية باعتبارها مؤهلة تأهيلا عاليا يفترض أن يجعلها القيادة الفكرية والعلمية للمجتمع والأقدر على التعامل مع مشكلاته ومعرفة مسبباتها،وبالتالي تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التساؤل التالي:

- ما هي تصورات الأستاذ الجامعي لأسباب الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي؟

وللإجابة عنه تم صياغة مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

الأسئلة الفرعية:

- ما هي تصورات الأستاذ الجامعي لعلاقة مؤسسات المجتمع المدني بظهور التمركز حول الذات لدى الطالب الجامعي؟
- ما هي تصورات الأستاذ الجامعي لعلاقة المرحلة الانتقالية في المجتمع الجزائري باللامعيارية لدى الطالب الجامعي؟

2-3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- التعرف على تصورات الأستاذ الجامعي لعلاقة مؤسسات المجتمع المدني بظهور التمركز حول الذات لدى الطالب الجامعي

- التعرف على تصورات الأستاذ الجامعي علاقة المرحلة الانتقالية للمجتمع الجزائري باللامعيارية لدى الطالب الجامعي.
- التعرف أكثر على أبرز التحولات السوسيوثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري وأثرها على البناء الفكري والثقافي للطالب الجامعي
- التوصل لمقترحات تحد من خطورة ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي وتساعد في التخلص منها نهائيا أو الحد من تبعاتها على الفرد والمجتمع،

3-3- أهمية الدراسـة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات التي تعمل على دراستها وكذا أهمية كل من الفئة المعنية بالدراسة وعينة البحث،فالتصورات الاجتماعية مبحث هام يجمع بين جملة من العلوم إضافة إلى الدور الذي تلعبه في كشف حقائق المجتمع وأفكاره المشتركة وترجمة قيمه ومعارفه ومدى وعيه خاصة وأن الدراسة تتعلق بعينة يفترض أن تكون القيادة الفكرية داخل أي مجتمع،كما أن ظاهرة الاغتراب الثقافي بما تشير له من أزمة في الهوية الثقافية للطالب الجامعي تعد من أخطر الظواهر المعاصرة للمجتمعات العربية الإسلامية حيث تستهدف أهم عنصر في التنمية المستدامة وهو المورد البشري المؤهل لتجعله في حالة من العجز،الاتكالية و الانسحابية المعطلة لكل طاقاته ومواهبه والمتسببة في فشل كل المجهودات التي تبذلها الجماعة في سبيل الرفع من كفاءته والتعرف عى مسببات الظاهرة من شأنه أن يضع أمام صناع القرار صورة واضحة عن الظاهرة تساهم في وضع الاستراتيجيات الاجتماعية والثقافية اللازمة لمعالجتها.

4-3- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

-التصورات الاجتماعية:ويعبر عن مجموع الأفكار الاجتماعية التي يبنيها أساتذة قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة العربي تبسي. تبسة من خلال الحس الاجتماعي المشترك وخصوصياتهم الفردية ويفسرون من خلالها ظاهرة الاغتراب الثقافي من خلال بعدي اللامعيارية والتمركز حول الذات لدى الطالب الجامعي بجامعة العربي تبسي.

4- الإطار المنهجي للدراسية:

تتمثل منهجية الدراسة في مجموعة الخطوات والقواعد المنهجية المطبقة في الدراسة الراهنة عبر مختلف مراحلها،فما هي الإجراءات المنهجية التي طبقت في هذه الدراسة؟ وكيف تم توظيفها؟

1-4- المنهج المستخدم:

بالنظر إلى موضوع الدراسة والهدف منها وهو الكشف عن العناصر الضمنية المشكلة للتصورات الاجتماعية للأستاذ الجامعي،اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي.

2-4- العينة وطريقة اختياراها:

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة،فلقد اعتمدت دراستنا على المعاينة الاحتمالية والمتمثلة في العينة العشوائية البسيطة،ولم يكن اختيار هذا النوع من المعاينة اعتباطيا فقد شملت دراستنا قسم فقط من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وهو قسم العلوم الاجتماعية،نظرا لتوفر أساتذة هذا القسم على خصائص مثالية ساعدتنا في دراستنا الميدانية سواء من حيث نوع المعلومات أو كميتها وتتمثل في:

- الاعتقاد المنطقي أن أساتذة هذا القسم أكثر اهتماما بالمسائل الاجتماعية من غيرهم.
- مستوى تأهيلهم العلمي وخبرتهم بالحياة الجامعية التي تؤهلهم لمعالجة هذه المسائل بموضوعية.

- تخصصهم يسمح لهم بمعالجة المواضيع والظواهر الاجتماعية،باعتبار الاغتراب الثقافي ظاهرة اجتماعية لها تأثيرها على الفرد والمجتمع.
- تجاوبهم الايجابي مع الدراسة.

4-3- حدود الدراسة:

تعبر حدود الدراسة عن الحيز الايكولوجي الانساني الذي تجرى فيه الدراسة ويكون ذو أبعاد ثلاثة تتمثل في الحدود المكانية،الحدود الزمانية،الحدود البشرية.

4-3-1- الحدود المكانية:

أجريت الدراسة الميدانية في جامعة العربي تبسي. تبسة،وقد خصت دراستنا كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

4-3-2- الحدود البشرية:

شملت الدراسة الميدانية الأساتذة الجامعيين المنتمين لقسم العلوم الاجتماعية وبلغ عددهم 15 أستاذ جامعي من مجتمع بحث مقدر بـ 51 أستاذ جامعي.بالنسبة للشبكة الترابطية في حين بلغ حجم العينة التي تمكنا من الاتصال بهم في المرحلة الثانية للدراسة 13 أستاذ فقط نظرا لظروف متعلقة بمفردات عينة الدراسة.

4-3-3- الحدود الزمانية:

أجريت هذه الدراسة بالموسم الجامعي 2016/2015

4-4- الأدوات المستخدمة:

تماشيا مع الهدف من الدراسة اعتمدنا على تقنيتين حديثتين تستخدمان لغرض دراسة التصورات الاجتماعية،هما:

4-4-1- الشبكة الترابطية:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على تقنية الشبكة الترابطية التي تم تصميمها سنة 1995 على يد الباحثة Anna maria Silvana de rosa من أجل دراسة التصورات الاجتماعية وتهدف إلى تحديد بنية المضامين،مؤشرات القطبية،الحيادية والقولبة في حقل المعاني المرتبط بالتصور الاجتماعي،وتعمل هذه التقنية على تحديد بعض المفاهيم والتقديرات المرتبطة بتصور أو مجموعة من التصورات لمواضيع مرتبطة فيما بينها ذات شكل محدد،ويمكن من خلال هذه المقاربة توضيح تعقيد وتشعب وتعدد أبعاد التصور الاجتماعي.

تستمد هذه التقنية أهميتها من سهولة تطبيقها ومرونة تكييفها مع أهداف الدراسة بالنسبة للمواضيع التي توظف لأجلها،إضافة إلى أنه يمكن توجيهها بواسطة أدوات منظمة ومهيكلة "استبيان"،فاستعمال الشبكة الترابطية لا يثير شعور المبحوثين لمشكلة ما (بعد إعلامي ومعرفي)،وهي أكثر سهولة من ملأ استبيان طويل ومبني،ويمكن تطبيق هذه التقنية على عدد لا متناهي من المواضيع ويكفي تبديل الكلمة المثير الموجودة في مركز الورقة. (لشطر، 2008، الصفحات 118-128)

أما عن مراحل بناء الشبكة الترابطية فهي كالآتي:

المرحلة الأولى:نقوم بوضع الكلمة المثير في مركز الورقة ونطلب من المبحوث بكل بساطة كتابة كل المفردات والصفات والأسماء المرتبطة بالكلمة المثير التي تتبادر إلى الذهن.

نقوم بهذا العمل بكل حرية وسرعة حيث نضع الكلمات أو الفروع بين الكلمات مستغلين بذلك كافة المساحات الفارغة حول الكلمة مركز الورقة وأثناء كتابة الكلمات نقوم بترقيمها حسب أسبقيتها في الذهن

المرحلة الثانية:الكلمة المثير في مركز الورقة مرتبطة بكلمات تمثل أسباب بعد اللامعيارية عند الطالب الجامعي(مثال)،أمام كل كلمة رقم يبين أسبقية الترتيب حسب سرعة التداعي بإمكاننا إضافة روابط بين مختلف الكلمات أو مجموعة الكلمات عن طريق أسهم.

المرحلة الثالثة:أنظر مجددا للتداعيات التي قمت ببنائها إذا وجدت أنه من الضروري إضافة روابط جديدة بين مختلف الكلمات أو مجموعة الكلمات بإضافة أسهم.

ضع (+) أو (-) أو (0) للتعبير عن قيمة الكلمات المكتوبة بالنسبة للموضوع حيث يمثل (+) إشارة موجبة و(-) إشارة سالبة و(0) إشارة حيادية.

المرحلة الرابعة:في النهاية أنظر مجددا للشبكة التي قمت ببنائها وقم بترتيب الكلمات حسب أهميتها وذلك بكتابة جانب الكلمة الأولى التي تراها مهمة بالنسبة للموضوع مقارنة بالكلمات الأخرى الرقم 1 ثم الرقم 2،3،4،5.....بالنسبة للكلمات الأخرى بالترتيب.

4-4-2- الاستمارة التمييزية:

تبنى الاستمارة التمييزية انطلقا من تحديد محتوى مضمون التصور باستعمال التحقيق المسبق أو تقنية الشبكة الترابطية أو التداعي الحر وتعتبر كوسيلة مكملة يستطيع الباحث بواسطتها أن يميز بين العناصر المركزية والعناصر المحيطية للتصور،تتكون الاستمارة التمييزية من مجموعة من البنود يتراوح عددها انطلاقا من مضاعفات العدد 3 يتطلب من المستجوب أن يختار بين البنود 9 مثلا 3 عناصر الأكثر تمايزا ثم يختار من العناصر المتبقية 3 عناصر الأقل تميزا وفي الأخير يمكننا إعطاء نتيجة لكل بند حسب طبيعة الاختيار: (لشطر، 2008، صفحة 128)

الأكثر تميز 3 الأقل تميز 1 متوسط التميز 2

4-5- أسلوب معالجة البيانات:

اعتمدت الدراسة في معالجة البيانات وتحليلها على أسلوبين الكمي والكيفي:

4-5-1- الأسلوب الكمي:

واستخدم في تحويل البيانات التي جمعت من مجتمع الدراسة من هيئتها الكيفية إلى الطابع الكمي لتسهيل قراءتها من خلال الاعتماد فيه جملة من الأساليب الاحصائية كمقياس لتقدير التوجه الضمني في حقل تصور الأساتذة الجامعيين للظاهرة المدروسة وهي:

مؤشر القطبية « p »

$$P = \frac{\text{عدد الكلمات الموجبة} - \text{عدد الكلمات السالبة}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

- إذا كانP ينتمي إلى المجال [1-، 0.5-] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 3 وهذا يعني أن معظم الكلمات لها إيحاء سلبي.
- إذا كانP ينتمي إلى المجال [0.4-، 0.4+] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 2 وهذا يعني أن معظم الكلمات الايجابية والسلبية متساوية تقريبا.
- إذا كان P ينتمي إلى المجال [0.4،1+] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 1 وهذا يعني أن معظم الكلمات لها إيحاء إيجابي.

«n » مؤشر الحيادية

$$N = \frac{\text{عدد الكلمات المحايدة} - \left(\text{عدد الكلمات الموجبة} + \text{عدد الكلمات السالبة}\right)}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

- إذا كان n ينتمي إلى المجال [1-، 0.5-] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 1 وهذا يشير إلى أن القليل من الكلمات لها إيحاء محايد حيادية ضعيفة.
- إذا كان n ينتمي إلى المجال [0.4-، 0.4+] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 2 وهذا يشير إلى أن الكلمات الحيادية متساوية تقريبا مع الكلمات الايجابية والسلبية حيادية متوسطة.
- إذا كان Nينتمي إلى المجال [+0.4، +1] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 3 وهذا يشير إلى أن الكلمات في أغلبها محايدة حيادية مرتفعة.

4-5-2- الأسلوب الكيفي:

يتجلى في تحليل البيانات الكمية وربطها بالإطار التصوري للدراسة من أجل الإجابة على التساؤلات، وقد تبنت الدراسة في تحليلها للنتائج مستوى التحليل النفسي الاجتماعي.

5- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

ننتقل في هذه الخطوة إلى عرض النتائج المتوصل إليها للتعرف على مختلف التصورات الاجتماعية للأستاذ الجامعي حول أسباب الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي حيث توصلت الدراسة الراهنة إلى جملة من النتائج التي اتضحت من خلال ما سبق عرضه وسنقوم فيما يلي بعرض وتحليل هذه النتائج:

5-1- تحليل نتائج الدراسة:

بما أن الهدف من تطبيق تقنية الشبكة الترابطية هو التعرف على محتوى التصورات الاجتماعية التي يحملها الأستاذ الجامعي عن ظاهرة أسباب الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي،ومن الاستمارة التميزية هو التعرف على العناصر المركزية والمحيطية والمتناقضة للتصور فقد ارتأينا تحليل النتائج المتوصل لها عبر هذه التقنية بالاعتماد على مستوى تحليل الشواهد الاحصائية للبيانات وفق مقاربة كل من موسكوفيتشي وإبريك.

وقد استخدمنا مقاربة موسكوفيتشي في تحليل نتائج الشبكة الترابطية للتعرف على محتوى التصورات الاجتماعية للأستاذ الجامعي حول ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي،إذ يرى موسكوفيتشي أنه مهما تكن الطبيعة الدقيقة للعناصر المكونة للتصورات الاجتماعية فإنه يمكن تحليلها انطلاقا من ثلاث أبعاد يتكون منها أي تصور اجتماعي وهي؛المعلومة،حقل التصور،اتجاه التصور،في حين استخدمنا مقاربة إبريك في تحليل نتائج الاستمارة التميزية والذي يرى إن لكل تصور اجتماعي نواة مركزية تمثل ونظام محيطي يتكون من العناصر التي تمكن التصور من التكيف مع متغيرات الواقع الاجتماعي.

5-1-1- نتائج الشبكة الترابطية:

5-1-1-1- المعلومة:

من خلال تطبيق تقنية الشبكة الترابطية تمكنا من الكشف عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتصورات الاجتماعية التي تحملها فئة الأساتذة الجامعيين والمتعلقة بأسباب ظهور الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي،وهي متشابهة كما وكيفا وتعبر عن المعاني المشتركة التي تشترك فيها هذه الفئة والتي استمدتها من الواقع الاجتماعي للمجتمع من جهة ومن الجماعة

المرجعية التي تنتمي لهما من جهة ثانية والتي تفسر وتبني على أساسها مواقفها المختلفة من الواقع الاجتماعي الذي تنتمي له وتحدد تميزها وهويتها،وبلغ عددها 156 سبب حيث تصف الوضع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي للمجتمع إضافة إلى الخوض في التفاصيل العلمية النفسية والاجتماعية والاقتصادية،وكانت النتائج حسب الأبعاد المدروسة كالتالي:

- اللامعيارية:بلغ عدد الأسباب المتداعية التي بينتها التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين من خلال تقنية الشبكة الترابطية 74 سبب وقد فسرت عينة الدراسة ظهور بعد اللامعيارية انطلاقا من جملة التحولات على كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يعيشها المجتمع الجزائري،فقد اعتبر الأساتذة الجامعون التحولات والاضطرابات في الميادين الاجتماعية والثقافية والسياسية التي نتجت عن الأخذ بالعناصر الثقافية للحداثة المتناقضة في منطلقاتها القيمية مع العناصر القاعدية الثابتة لهوية المجتمع المتجذرة في تاريخه وانتمائه الديني سببا في ظهور بعد اللامعيارية لدى الطالب الجامعي،كما يلاحظ من خلال تقنية الاستمارة التميزية أن البند المرتبط بالأوضاع والتحولات الاقتصادية ظهر في منطقة العناصر المتناقضة التي لا تنتمي للتصور ويرجع هذا إلى اعتبار الأساتذة أن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة هي نتاج الخيارات السياسية والمنطلقات الثقافية الجديدة التي تبنتها النخب السياسية وساهمت في إيجاد حاجيات جديدة لم يكن المجتمع الجزائري يمتلك الإمكانات لتلبيتها وبالتالي فهي عامل تابع وليس مستقل وهذا ما جاء في نظرية الاستقرار السياسي التي ذهب القائلون بها إلى أن الوعي الحداثي ينتج عنه مجموعة من الحاجات الاقتصادية الاستهلاكية المتزايدة باستمرار ولكي يتمكن أي نظام اجتماعي من إشباع الحاجات المرتبطة بالحداثة يتعين توفر مجموعة من الإمكانيات التي لم تكن تتوفر عليها المجتمعات التقليدية عند اتخاذ النخب السياسية لقرار التحديث والعصرنة لهذه المجتمعات مما نتج عنه إحباط منظومي للمجتمع ناتج عن الفارق البين بين الأهداف التي وضعت للتحديث والإمكانات الواقعية فحدث ما عبر عنه ليرنر بـ(ثورة التوقعات) وبالمقابل (ثورة إحباطات) (فرويد و آخرون، 1986، الصفحات 224-231).وبالتالي فقد شكلت العناصر المرتبطة بالعوامل والأسباب الاجتماعية والفكرية النواة المركزية لتصور الأساتذة الجامعيين حول أسباب اللامعيارية لدى الطالب الجامعي،في حين شكلت التحولات السياسية عناصر ذات أهمية عالية حيث تركزت في المنطقة الأولى للنظام المحيطي.
- التمركز حول الذات:بلغ عدد الأسباب المتداعية التي بينتها التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين من خلال تقنية الشبكة الترابطية 82 سبب وقد أظهرت عينة الدراسة من خلال النتائج التي توصلنا لها باستعمال تقنية الشبكة الترابطية والاستمارة التميزية مجموعة من المعلومات المتعلقة بأسباب التمركز حول الذات من عوامل اجتماعية تمثل عمق الهوية القاعدية للمجتمع الجزائري الذي يولي أهمية بالغة للروابط الاجتماعية والتكافل الاجتماعي،ودور التنشئة الاجتماعية في إرساء هذه المفاهيم في أذهان الأجيال الجديدة كما تمثل من ناحية أخرى عمق الهوية الخاصة بجماعة الانتماء لفئة الأساتذة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية التي تنطلق من أهمية التنشئة الاجتماعية والروابط الاجتماعية القائمة على جملة القيم والمعايير المشتركة اجتماعيا والمشكلة للنظام القيمي للمجتمع،فقد ارجعوا ظهور هذا البعد بشكل مركزي إلى ضعف الروابط الاجتماعية واتجاه التنشئة الاجتماعية نحو تكريس الأنانية والاتكالية،كما بينت التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين الدور السلبي الانسحابي الذي صارت تتخذه الصفوة الأكاديمية الاجتماعية ضمن الإطار المجتمعي والثقافي العام،حيث أصبحت عاجزة عن إيجاد مشروع مجتمعي يمكن الأجيال الجديدة من الالتفاف حوله والتوجه من جديد نحو الأهداف المشتركة والجماعية في تحقيق الأهداف الخاصة والعامة،وعلى الرغم من أن مفهوم مؤسسات المجتمع المدني لم يظهر في تداعيات الشبكة الترابطية أو خيارات الأساتذة الجامعيين إلا نادرا،فقد ظهر في الاستمارة التميزية

ضمن البنود التي تمثل العناصر المتناقضة التي لا تنتمي إلى التصور الاجتماعي للأساتذة الجامعيين، إلا أن ما سبق ذكره من الأسباب كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين يشير إلى جود خلل أو تقصير في دور مؤسسات المجتمع المدني من كونها تعد مسئولة بدرجة كبيرة على تقوية الروابط الاجتماعية وصناعة الأهداف الاجتماعية المشتركة ورعاية فئة الشباب من خلال برامجها ومشاريعها المجتمعية المفترضة،أما عن كونها ظهرت ضمن العناصر المتناقضة في تصور الأساتذة الجامعيين فيمكن إرجاعه إلى اعتبار الأساتذة الجامعيين أنه في ظل وجود استبداد سياسي سوف لن يكون هناك وجود لمفهوم المجتمع المدني وإن وجد فوجوده لن يتعدى الوجود الشكلي،أي أن مؤسسات المجتمع المدني إما أن تكون تابعة لسياسة الدولة ومنخرطة في عملية التغريب التي تسعى إلى إيجاد حياة اجتماعية تحكمها المصالح الفردية أو الفئوية أو أنها سوف تتعرض للاستبعاد والحد من نشاطاتها،فالمجتمع المدني كما ذهبت لذلك نادية رمسيس فرح هو الذي يوجد العلاقة بين الدولة والمثقف وغيابه أو تهميشه يعني وجود قطيعة بين الدولة والنظام السياسي والمثقف وتكون هذه الحالة في ظل وجود استبداد سياسي تسعى من خلاله الدولة كنظام للهيمنة والسلطة إلى فرض حصار على المثقف والمجتمع الأكاديمي وتسيس الحياة الثقافية وجعلها تابعة لتوجهاتها (جيوفري و كينتين، 1991، صفحة 318 ،319)،وقد ظهرت هذه القطيعة بين المثقف الأكاديمي والنظام السياسي كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين من خلال نتائج الشبكة الترابطية في الأبعاد السابقة فتظهر مثلا في (بقاء النخب الأكاديمية بعيدة عن مواقع صنع القرار،تهميش النخب الأكاديمية،انسحاب النخب الجامعية من أداء دورها،تسيس الثقافة،صراع النخب) وهذا الصراع بين النخب السياسية والأكاديمية على المنطلقات الفكرية عطل فكرة وجود مشروع مجتمعي يساهم في بلورة الفكر الجماعي لدى الأجيال الجديد،وأدى إلى غياب دور المجتمع ومؤسساته في تقوية الروابط الاجتماعية داخل المجتمع،فالمجتمع المدني تقوده في العادة النخب الأكاديمية والاجتماعية وهذه النخب كما بينت تصورات الأساتذة في حد ذاتها تعاني من التهميش الذي فرض عليها الانسحاب والاكتفاء بتحقيق المصالح الفردية والاغتراب عن حاجيات المجتمع فأصبح المثقف لا يتعدى كونه موظف عند السلطة السياسية التي تحدد له حدود تفكيره، فحسب غرامشي فإن المجتمع المدني يمثل الهيمنة والسلطة الاجتماعية في مقابل الهيمنة والسلطة السياسية للدولة وإذا ضعفت سلطة مقابل الأخرى مثلما هو الحال في سيطرة السلطة السياسية على الاجتماعية فان المجتمع المدني يتم احتواؤه ضمن السلطة السياسية لتصبح الدولة تتدخل في تشكيل موقفه من المثقف والبحث العلمي فيصبح سلطة تفرض على المثقف والبحث الأكاديمي أعلى درجات التقييد (جيوفري و كينتين، 1991، الصفحات 230-321)،وهو ما يؤدي إلى وجود جو ثقافي غير سليم بحسب مالك بن نبي يسبب أزمة ثقافية على مستوى الفرد الذي يفقد الانتماء الاجتماعي وعلى مستوى المجتمع الذي يعجز عن حل مشكلاته داخل حدوده (بن نبي، 2000، صفحة 94) لأنه غير قادر على تحديد أهداف اجتماعية مشتركة تنخرط في تحقيقها كامل فئات المجتمع في جو من الحرية المسؤولة،في حين اعتبر بند (انسحاب النخب الجامعية من أداء دورها) من عناصر المهمة في تصور الأساتذة الجامعيين لتفسير التمركز حول الذات لدى الطالب الجامعي.

5-1-1-2- حقل التصور:

يعبر حقل التصور عن فكرة تنظيم المحتوى الذي يتطلب حد أدنى من المعلومات وقد اعتمدت العينة في تنظيم المعلومات المتعلقة بمحتوى التصور في جميع أبعاد الظاهرة المدروسة على مؤشرات التالية:

- مؤشر الترتيب: 1،2،3
- مؤشر القيمة : +، 0، -

- مؤشر الأهمية: 3،2،1

5-1-1-3- الاتجاه:

يحدد الاتجاه بالإيجاب أو السلب نحو الموضوع المتصور ومن خلال نتائج المتحصل عليها من الشبكة الترابطية تبين أن مؤشر القطبية يتراوح بين [0.07-،1] ومنه يتضح أن معظم الأسباب المتداعية من قبل الأساتذة الجامعيين نحو الموضوع المتصور ذات إيحاء ايجابي ويعني هذا أن نسبة 70% من الأسباب المتداعية ترتبط ارتباطا مباشرا ايجابيا بحدوث ظاهرة الاغتراب الثقافي للطالب الجامعي،من أصل 156 سبب متداعي في الحالات كلها كما بينتها التصورات الاجتماعية للأساتذة.

والقاعدة الهرمية للمعلومات المتحصل عليها من نتائج الشبكة الترابطية في جميع أبعاد الظاهرة المدروسة تتركز حول (غياب المرجعية الواضحة بالإطار الثقافي للمجتمع ،سيادة القيم النفعية في الحياة الاجتماعية،التناقض القيمي في المنظومة الاجتماعية والتربوية،ضعف الروابط الاجتماعية،تكريس الأنانية والاتكالية في التنشئة الاجتماعية،هذه التصورات التي تحملها العينة هي عبارة عن معلومات مشتركة بين أفراد المجموعة من جهة ومن جهة وأخرى يشترك فيها الحس العام ترى موضوع الاغتراب الثقافي بعين المجتمع من خلال مجموعة القيم والمبادئ والمعايير النابعة من المورث الثقافي العربي الإسلامي للمجتمع الجزائري التي يحملها الأستاذ الجامعي من خلال التنشئة الاجتماعية والنظام القيمي الاجتماعي والثقافي المحدد في المجتمع الجزائري وهي العناصر التي تشكل الاختلاف في التصور بين المجتمعات وداخل المجتمع الواحد مثل الأسباب المتعلقة بالقيم النابعة من الدين الإسلامي(الأخلاق،العقيدة،التقاليد) إضافة إلى المعلومات المشتركة النابعة من الجماعة المرجعية التي تنتمي لها فئة الأساتذة الجامعيين لقسم العلوم الاجتماعية والتي تشكل خصوصية هذه الجماعة وتميزها (الضمير الجمعي،الضبط الاجتماعي،العلاقات الاجتماعية)،وقد ركزت عينة الدراسة على الدوافع الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية والسياسية المسببة للاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي مع اعتبار أغلب العوامل الاجتماعية والثقافية أسبابا مباشرة في حدوث الاغتراب الثقافي للطالب الجامعي في مقابل بقية العوامل الأخرى على أهميتها،كما قامت العينة بإضافة المعاني المتعلقة بالعوامل الروحية والدين والأخلاق و من خلال عملية التوضيع تم إزالة المعاني الزائدة المتعلقة بالصراع الطبقي الذي فسرت من خلاله النظريات الغربية المعاصرة الاغتراب الثقافي والذي لا يتلاءم مع الإطار الاجتماعي الخاص بالمجتمع الجزائري في مقابل التركيز على صراع المرجعيات الثقافية والازدواجية الثقافية التي تميز الإطار الثقافي بالمجتمع،كما قامت الأساتذة الإناث بإزالة المعاني الزائدة المرتبطة بالعوامل السياسية بما يتلاءم مع صورة المرأة عن ذاتها في الثقافة التقليدية للمجتمع الجزائري.

تعد ظاهرة الاغتراب الثقافي بشكلها الراهن وفق الظروف الراهنة شكل جديد في النسق الاجتماعي،غير مألوف لذا عمد أفراد العينة إلى تفسير هذه الظاهرة بردها إلى أشكال الانحراف والأمراض النفسية والاجتماعية كـ(الأنانية،الانحراف العقدي،الانحرافات الأخلاقية،ضعف الشخصية،الخواء الروحي،موت الضمير الجمعي،تضخم الأنا) وهي أنساق معرفية موجودة مسبقا.

يتم التقبل الاجتماعي لهذه الظاهرة الاجتماعية الجديدة "الاغتراب الثقافي"من خلال عملية الترسيخ،الأمر الذي يتطلب تدعيم الأطر التقليدية للتفكير الاجتماعي المرتبطة بـ "الانحراف الأخلاقي،الجريمة،العنف بأشكاله،الأمراض النفسية (الأنانية،تضخم الأنا،الغرور،ضعف الشخصية) الأمراض الاجتماعية (اللامساواة الاجتماعية،الرشوة،الواسطة،المحسوبية).

كما لاحظنا من خلال نتائج الشبكة الترابطية أن المؤشر الرقابي "مؤشر الحيادية"في كافة الأبعاد المدروسة يمتاز بالضعف يتأرجح بين [1-، 0.62-] أي أنه ينتمي إلى المجال [0.5-،1-] ما يعني أن الأسباب المتداعية الحيادية في كافة أبعاد الدراسة تمثل نسبة 25 % من 156 سبب متداعي.

يفسر هذا الحياد الضعيف النمطية في الاستجابات لدى العينة أي أن اغلب أفراد العينة يعتبرون أسباب الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي هي أسباب مباشرة أو غير مباشرة ولا يوجد بالواقع الاجتماعي والثقافي أسباب يمكن اعتبارها أسبابا محايدة لا تسبب الاغتراب الثقافي ويفسر ذلك بجماعة الانتماء لهذه الفئة،ويظهر التأثر بالنظريات الغربية في تفسير الظاهرة البحثية لدى عينة الدراسة خاصة البنائية الوظيفية التي تعد اقرب النظريات الاجتماعية الغربية إلى الإطار الثقافي الأصلي للمجتمع والتي تفسر الظواهر الاجتماعية من خلال علاقة الترابط والتداخل والتكامل فيما بينها ومن خلال الضمير الجمعي الذي يتكون من القيم والمعايير الاجتماعية التي تؤسس للتوازن الاجتماعي،واعتبار المجتمع نسق كلي يؤدي الاختلال في احد أبنيته إلى اختلال في كامل النسق يؤثر على الفاعلين الاجتماعيين،كما تفسر أشكال الاختلال والانحراف برده إلى التغير الثقافي المتسارع.

5-1-2- نتائج الاستمارة التميزية:

تمدنا الشبكة الترابطية بالمفاهيم والتقديرات المتعلقة بمضامين ومحتوى التصور الاجتماعي حول أي موضوع من المواضيع إلا أنها لا تمكننا لوحدها من التعرف على النواة المركزية أو النظام المحيطي،فحسب أبريك فإن محتوى أي تصور اجتماعي يتكون من عناصر قاعدية تتمثل في عناصر النظام المركزي أو النواة المركزية للتصور الاجتماعي وتتسم بالثبات والاستقرار وعناصر أخرى تتمثل في عناصر النظام المحيطي وهي التي تجعل التصور الاجتماعي أكثر مرونة أمام متغيرات الواقع الاجتماعي، وانطلاقا من مضمون ومحتوى التصور الاجتماعي لأسباب الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي، وتقاطع مؤشرات القطبية/التكرار/الأهمية، وجدنا أن التصور الاجتماعي لأسباب الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي لدى العينة كما يلي:

نواة مركزية تتمثل عناصرها في البنود التالية :(التناقض القيمي في المنظومة الاجتماعية والتربوية،ضعف الروابط الاجتماعية،تكريس الأنانية والاتكالية في التنشئة الاجتماعية).

كما انتظم حول هذه النواة المركزية نظام محيطي تمثلت عناصره في البنود التالية(عولمة القيم والمعايير،فقدان الثقة في السياسات المتبعة من قبل صناع القرار،غموض المستقبل،انسحاب النخب الأكاديمية من أداء دورها).

أما العناصر المتناقضة فتمثلت في البنود التالية:(تراجع قيمة المعرفة بالمجتمع في مقابل القيم النفعية،سيطرت الاتجاهات التعصبية وغياب قيم الحب والجمال بالمجتمع،انحصار دور مؤسسات المجتمع المدني في الشق المادي،تعطيل المؤسسات المبلورة لفكرة العمل التطوعي،اتجاه الثقافة الإنسانية نحو الفردانية).

6- تفسيرومناقشة نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات الدراسة والدراسات السابقة:

6-1- تفسيرومناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الأول:

يشير التساؤل الأول إلى:" كيف يتصور الأستاذ الجامعي علاقة مؤسسات المجتمع المدني بظهور التمركز حول الذات لدى الطالب الجامعي؟"

من خلال نتائج الاستمارة التميزية في ما يتعلق بالتصور الاجتماعي للأساتذة حول بعد التمركز حول الذات عند الطالب الجامعي تبين أن عينة الدراسة تفسر هذا البعد انطلاقا من التفكك في الروابط الاجتماعية واتجاه التنشئة الاجتماعية نحو تكريس الاتكالية والأنانية حيث عدة البنود المتعلقة بهاذين السببين نواة مركزية للتصور في حين اعتبر البند المتعلق بانسحاب النخب من أداء دورها في إعداد مشروع مجتمعي عنصرا مهما في تفسير التمركز حول الذات عند فئة الطلبة الجامعيين أما ما يتعلق بالبنود المرتبطة بدور مؤسسات المجتمع المدني فقد اعتبرت عناصر متناقضة في تصور الأساتذة الجامعيين،وتعد هذه النتيجة منطقية إذا نظرنا في تداعيات الأساتذة الجامعيين من خلال تقنية الشبكة الترابطية التي تشير إلى هيمنة الدولة على الحياة الاجتماعية وهو ما يفسر اعتبار الأساتذة الجامعيين البنود المتعلقة بدور مؤسسات المجتمع المدني أقل تميزا في تفسير

التمركز حول الذات عند الطالب الجامعي على اعتبار أن في ظل وجود استبداد سياسي وهيمنة السلطة السياسية على الحياة الاجتماعية والثقافية ينعدم وجود مؤسسات مجتمع مدني فاعلة في الحياة الاجتماعية فهي إما تابعة لمنطلقات الدولة وهيمنتها،أو مهمشة ومحاصرة من قبل السلطة السياسية.

2-6- تفسيرومناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثاني:

يشير التساؤل الثاني إلى:" كيف يتصور الأستاذ الجامعي دور المرحلة الانتقالية بالمجتمع الجزائري في ظهور اللامعيارية عند الطالب الجامعي؟"

من خلال النتائج التي توصلنا إليها يتضح أن هناك اتجاها ايجابيا لدى الأساتذة الجامعيين في ما يتعلق بالعلاقة بين التحولات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها المجتمع الجزائري منذ أخذ النخب السياسية بمنطلقات التحديث التي جاءت بقيم ومعايير تتناقض من القيم والمعايير النابعة من الثقافة الأصلية،وقد بينت نتائج الاستمارة التميزية أن البند المتعلق بـ "وجود تناقض قيمي في المنظومة الاجتماعية والتربوية"يحتل مكانا مركزيا في تصور الأساتذة الجامعيين إضافة إلى اعتبار البند المتعلق بـ "غياب الثقة في صناع القرار"عنصرا مهما ينتمي إلى النظام المحيطي للتصور ويمكن تفسير ذلك من خلال ما بينته تصورات عينة الدراسة من وجود تقصير في مؤسسات التنشئة الاجتماعية سواء الأسرة،المدرسة،وسائل الإعلام في التأسيس لمناعة ثقافية تمكن الأجيال الجديدة من إنتاج الأفكار والمعاني والرموز انطلاقا من العناصر القاعدية لهويتهم الثقافية،في مقابل الاعتماد على منطلقات الحضارة المادية للغرب التي جعلت النظرة النفعية للثقافة تغلب على توجهات الشباب الجامعي وهو ما أكدته دراسة تالي جمال (2014):فيما يتعلق بأن القيم الاقتصادية والثقافة المادية صارت تحتل صدارة سلم القيم بين الطلبة الجامعيين ثم تأتي القيم الأسرية تليها الدينية ثم التعليمية وأخيرا السياسية مع تراجع القيم الدينية مقابل القيم الاقتصادية والمادية، وتعتبر هذه النتيجة منطقية حيث أن فشل التنشئة الاجتماعية في نقل الثقافة إلى الأفراد الجدد يعدد سبب مهما في نهاية المجتمع وتحوله إلى مجتمع جديد من حيث ملامحه وخصائصه فتتغير اللغة والدين والعادات والتقاليد وكل ما يميز مجتمع عن آخر،وتتغير اتجاهات الأفراد خاصة فئة الشباب تجاه كل ما كان في السابق يمثل الهوية الثقافية انطلاقا من تغير التصورات التي كانت تتأسس عليها.

7- موقع الدراسة الحالية من النظرية الاجتماعية:

تناولت الدراسة الحالية ظاهرة الاغتراب الثقافي الذي تباينت حوله الآراء كميا وكيفيا،كما ظهرت العديد من المقاربات لتفسيره،وقد عالجت الدراسة الحالية هذا الموضوع وفق رؤية متعددة العوامل منهجيا وأمبريقيا،وهذا ما يبرر وقوع هذه الدراسة بين مجالين نفسي واجتماعي،ويتضح هذا جليا من خلال المعالجة النظرية والميدانية وطبيعة التساؤلات التي انطلقت منها محاولة اختبارها،بالاعتماد على منهجية مكنتنا من تحديد أهمية وخطورة هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع.

وهذا التوجه يعطي لدراستنا مكانتها ضمن الدراسات الساعية إلى فهم وتشخيص واقع ظواهر اجتماعية في واقعنا الاجتماعي لها تأثيراتها النفسية والاجتماعية،خصوصا مع مختلف التغيرات والتطورات التي عرفتها الميادين العملية والاجتماعية،خلال المرحلة الانتقالية التي تمر بها المجتمعات ومنها الجزائر في انتقالها من التقليدي إلى الحداثي،والتي تجعل الأفراد يمرون بعوالم مختلفة لها تأثيراتها عليهم من خلال ما تحدثه من تغير في المحيط السوسيو-ثقافي الذي يعيشون فيه والتي تعرضهم لضغوطات نفسية واجتماعية متعددة،ولذا فالهدف من هذه المحاولات هو تحديد الانعكاسات والتبادلات التي حدثت على مستوى التصورات الاجتماعية للاغتراب الثقافي.

8- الخلاصة:

يمكن القول أن محاولتنا التعمق في فهم المتغيرات المرتبطة بفئة الطلبة الجامعيين من جهة والمتعلقة بالإطار الاجتماعي والثقافي بالمجتمع كما تبينه تصورات النخبة الاجتماعية والأكاديمية(الأستاذ الجامعي)،ساهم إلى حد كبير في معرفة العديد من الحقائق حول الأسباب والمتغيرات السوسيولوجية والثقافية التي تفسر الظاهرة البحثية. وقد توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

- التصور الاجتماعي للأساتذة الجامعيين حول الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي ذو تركيب نفسي- اجتماعي له نواته المركزية المتمثلة في العناصر التالية (التناقض القيمي في المنظومة الاجتماعية والتربوية،ضعف الروابط الاجتماعية، تكريس الأنانية والاتكالية في التنشئة الاجتماعية) ونظامه المحيطي المتمثل في العناصر التالية(عولمة القيم والمعايير. ،فقدان الثقة في السياسات المتبعة من قبل صناع القرار،غموض المستقبل،انسحاب النخب الأكاديمية من أداء دورها).
- تحدد جماعة الانتماء طبيعة التصور الاجتماعي حيث بينت عينة الدراسة اتجاها ايجابيا نحو الأسباب الاجتماعية والثقافية كأسباب مباشرة في الاغتراب الثقافي للطالب الجامعي مقارنة بالعوامل الأخرى.
- وجود تجانس بين فئة النخبة الأكاديمية فيما يتعلق بتصوراتها حول أسباب الاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي حيث تشابهت من حيث الكم والكيف.
- بينت التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين أن المرحلة الانتقالية التي يشهدها المجتمع الجزائري والتحولات في الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية سبب ظهور اللامعيارية لدى الطالب الجامعي، في حين استبعدت الأوضاع الاقتصادية المتدهورة من تصور الأساتذة لاعتبارها نتيجة للتحولات السياسية والثقافية والاجتماعية.
- بينت التصورات الاجتماعية للأساتذة أن مؤسسات المجتمع المدني عاجزة عن أداء دور حقيقي في رعاية الطلبة الجامعيين نتيجة هيمنة الدولة على كافة مناحي الحياة الاجتماعية.
- بينت التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين وجود صراع بين النخب الاجتماعية والسياسية أفقد المجتمع توازنه الثقافي بانسحاب النخب الأكاديمية من صناعة المنظومة الثقافية بالمجتمع.
- بينت تقنية الشبكة الترابطية وجود مظاهر الاغتراب الثقافي عند النخب الأكاديمية خاصة بعد العجز الثقافي المتمثل في شعورها بالعجز عن إنتاج منظومة ثقافية واضحة بالإطار الثقافي وعن أداء دورها الحقيقي في المجتمع بإيجاد مشروع مجتمعي حقيقي نتيجة وجود إرادة خارجية تتمثل في النخب السياسية تحدد لها منطلقاتها وأدوارها بما يتماشى مع منطلقاتها الفكرية والعملية.
- اغتراب النخب الاجتماعية والأكاديمية عن حاجيات المجتمع سبب سيادة الفكر الفردي والأناني لدى الطالب الجامعي.
- اتجاه النخب السياسية ما بعد الاستقلال إلى التحديث والأخذ بمنطلقات الحضارة الغربية خاصة في النظام التربوي سبب وجود جو ثقافي غير سليم وعجز عند الأجيال الجديدة من الشباب في تمثل مقومات هويتها العربية والإسلامية.
- بينت كل من تقنية الشبكة الترابطية والاستمارة التميزية وجود تهميش اجتماعي للطالب الجامعي من قبل النخب السياسية والاجتماعية سبب غياب الثقة والانسحاب من المنظومة الاجتماعية والثقافية بالمجتمع

9- مقترحات الدراسة:

- اعادة الاعتبار للطالب الجامعي بالمجتمع من خلال تنمية قيمه المجتمعية لإشراكه في خدمة المجتمع.

- ضرورة ايجاد ارادة سياسة تعمل على توسيع مجال الحرية والاستقلالية لمؤسسات المجتمع المدني لرعاية الطلبة الجامعيين وتشجعهم على الابداع والتجديد والفاعلية المجتمعية.
- الاعتناء بتطوير استراتيجية تربوية جديدة تعيد إنتاج قيم ايجابية تجاه المشاركة المجتمعية لدى الأجيال الجديدة.
- اعادة الاعتبار لمكانة الأستاذ الجامعي كنخبة وقوة فكرية قادرة على التأسيس لمشروع مجتمعي يثمن القوة البشرية للأجيال الجديدة ويدفع بها للخروج من انسحابيتها والمساهمة في التنمية المجتمعية.
- اعادة تشكيل تصور الطالب الجامعي لدوره المجتمعي وتعزيز ثقته بذاته كفاعل اجتماعي حقيقي يصنع الواقع الاجتماعي وليس الواقع من يصنعه.

- قائمة المراجع:

نويل سميث جيوفري، و هور كينتين. (1991). غراميشي و قضايا المجتمع المدني. (جكتر فاضل، المترجمون) دمشق: دار كنعان للدراسات و النشر.

جمال تالي. (2014). التغير القيمي ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي (أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع : دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ بسكرة: جامعة محمد خيضر.

حامد خالد. (2012). مدخل إلى علم الاجتماع. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

حورية هدهود. (2012). الاغتراب النفسي و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير). المسيلة، فرع علم النفس الجنائي، الجزائر: جامعة المسيلة.

ربيعة لشطر. (2008). التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع- مدينة عنابة نموذجا-، (مذكرة الماجستير) . سكيكدة، جامعة 20 أوت 1955.

رفيق مناح. (2009). تحليل سوسيولوجي لديناميكية التشغيل بإقليم تبسة- دراسة ميدانية حول التمثلات الاجتماعية للمسجلين بالوكالة الولائية للتشغيل-، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير) . عنابة، الجزائر: جامعة باجي مختار.

سميرة أحمد السيد. (1997). مصطلحات علم الاجتماع. السعودية: مكتبة الشقري.

شهيناز بن ملوكة. (2014). التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، (أطروحة دكتوراه). وهران، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة وهران.

طارق السيد، و حافظ أنوار. (2009). مشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر_ مشكلات السكان، تلوث البيئة، التطرف، الإدمان، البطالة . الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

عبد الكريم بزاز. (2006). عم اجتماع بيار بورديو (أطروحة دكتوراه العلوم). قسنطينة، الجزائر: جامعة منتوري.

عبلة عيساتي. (11 1, 2016). التربية الاسلامية تحتضر. تم الاسترداد من http://akhbarelyoum.dz/ar/200243/200257/97771-2014-02-09- 212036 .

عصام توفيق قمر، و آخرون. (2008). المشكلات الاجتماعية المعاصرة _ مدخل نظرية، تجارب عربية، أساليب المواجهة. الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

فرويد، و آخرون. (1986). سيكولوجية العدوان _ بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد، الجماعة، الدولة. (ناصيف عبد الكريم، المترجمون) عمان: دار منارات للنشر.

مالك بن نبي. (2000). مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة. (عبد الصبور شاهين، المترجمون) دمشق: دار الفكر.

محمد السويدي. (د.ت). مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري- تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محمد سالم. (2007). مقدمة في علم النفس الاجتماعي. المحمدية: الجزائر: دار قرطبة لنشر والتوزيع.

منى عتيق. (2012). الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة -دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار- عنابة (أطروحة دكتوراه العلوم تخصص علم النفس التربوي) . قسنطينة: جامعة منتوري.

نبوية لطفي محمد عبد الله. (2000). مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم، دراسة مقارنة، (رسالة ماجستير). مصر: جامعة عين شمس.
نصيرة خلايفية. (2011). التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين(أطروحة دكتوراه علوم فرع علم النفس الاجتماعي). قسنطينة: جامعة منتوري.

- الملاحق:

نماذج من نتائج الشبكة الترابطية

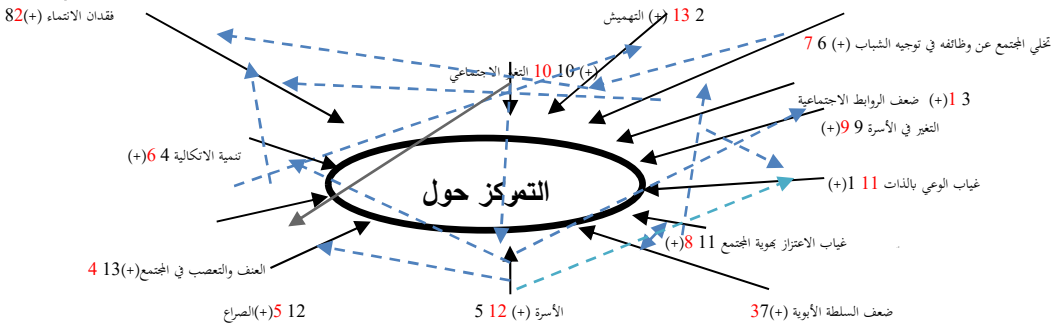

شكل 1. يمثل الشبكة الترابطية للمفردة 1- الكلمة المثير 1 (من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني

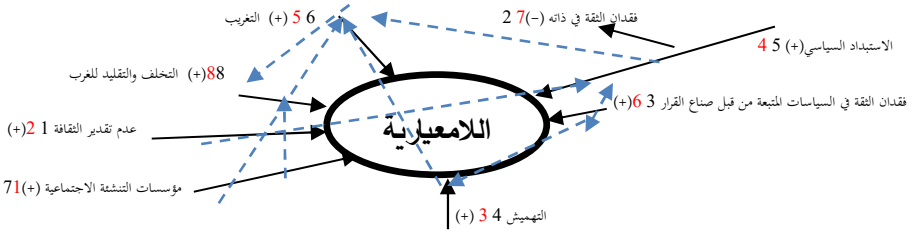

شكل2. يمثل الشبكة الترابطية للمفردة 1- الكلمة المثير 2 (من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني)

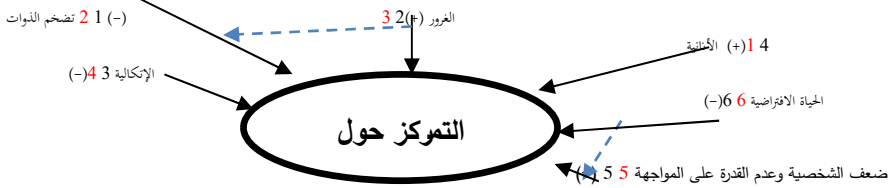

شكل 3. يمثل الشبكة الترابطية للمفردة 2- الكلمة المثير 1 (من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني

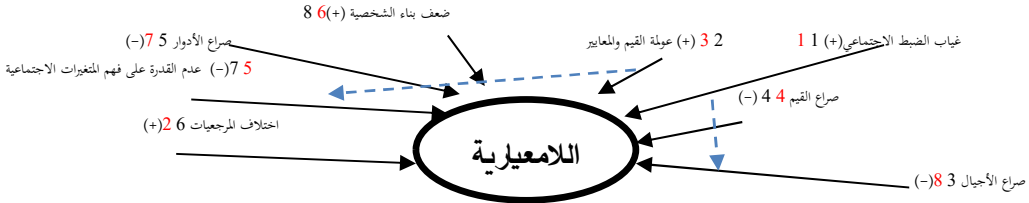

شكل 4. يمثل الشبكة الترابطية للمفردة 2- الكلمة المثير 2 (من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني)

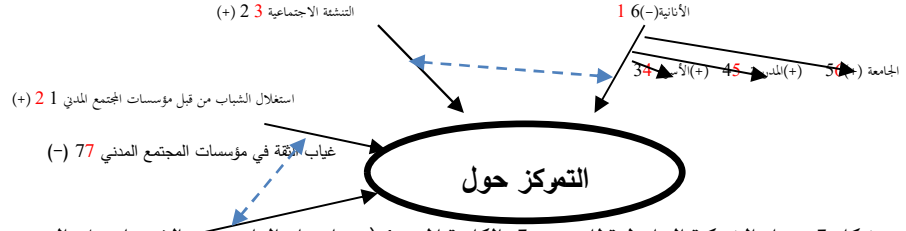

شكل 5. يمثل الشبكة الترابطية للمفردة 5- الكلمة المثير 1 (من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني)

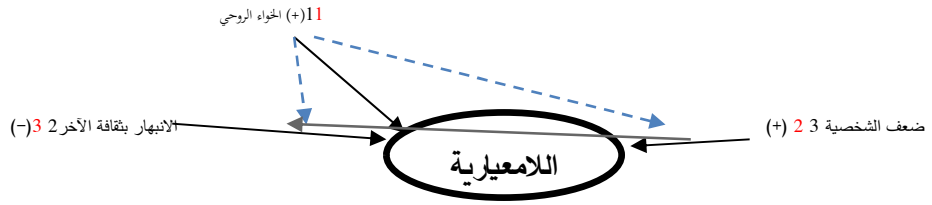

شكل 5. يمثل الشبكة الترابطية للمفردة 5- الكلمة المثير 2 (من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني)

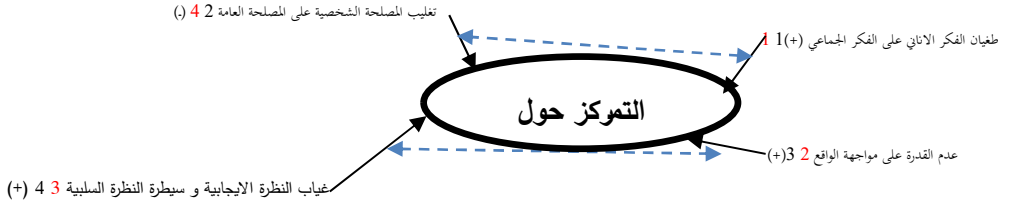

شكل 6. يمثل الشبكة الترابطية للمفردة 6- الكلمة المثير1 (من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني)

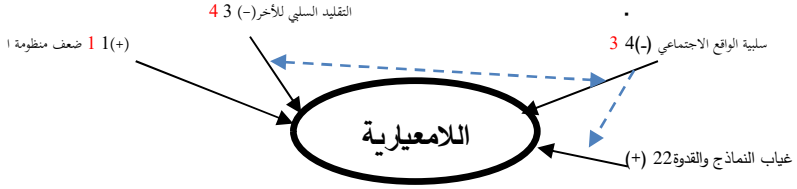

شكل 7. يمثل الشبكة الترابطية للمفردة 6- الكلمة المثير 2(من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني

2- نتائج الاستمارة التميزية:

جدول1. يمثل نتائج الاستمارة التميزية المتعلقة ببعد التمركز حول الذات(من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني)

الرقم	البنود	أكثرتميز	متوسط التميز	أقل تميز
1	انحصار دور مؤسسات المجتمع المدني في الشق المادي	03	04	06
2	تعطيل المؤسسات المبلورة لفكرة العمل التطوعي	00	03	10
3	ضعف الروابط الاجتماعية	08	03	02
4	تكريس الأنانية و الإتكالية في التنشئة الاجتماعية	07	02	04
5	انسحاب النخب الأكاديمية من أداء دورها	04	08	01
6	اتجاه الثقافة الإنسانية نحو الفردانية	03	04	06

جدول 2. يمثل نتائج الاستمارة التميزية الخاصة ببعد اللامعيارية(من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني)

الرقم	البنود	أكثرتميز	متوسط التميز	أقل تميز
1	الأوضاع الاقتصادية المتدهورة	03	03	07
2	سيطرت الاتجاهات التعصبية وغياب قيم الحب والجمال بالمجتمع	02	04	07
3	عولمة القيم والمعايير	05	05	03
4	التناقض القيمي في المنظومة الاجتماعية والتربوية	07	02	03
5	فقدان الثقة في السياسات المتبعة من قبل صناع القرار	04	07	02
6	غموض المستقبل	05	05	03